12. Description of Karabakh Province, compiled in 1823 by order of the governor in Georgia by valid state councilor Mogilevsky and colonel Yermolov. – Tiflis, 1866.
13. Petrushevski I.P.Essays on history of feudal relations in Azerbaijan and Arminia in XVI – early XIX centuries. - L., 1949.
14. Milman A. Sh. The Political System of Azerbaijan in the 19th. Early 20th Centuries: Administrative Apparatus and Colonial Administration. Azerbaijan State Publishing House, Bako, 1966.
15. Mirza Adigozal-bey. Karabakh- name. Baku, 1950.
16. Description of Karabakh province, compiled in 1823. Tiflis, 1866.
17. Mirza Jamal Javanshir. History of Karabakh, Publishing house of the Academy of Sciences of Azerbaijan SSR, 1959.
18. Karabakh Khanate- Historical and cultural profile, Eldar Nadiradze, Heydar Aliyev Foundation to promote studies of the historical of Azerbaijan and to develop international humanitarian cooperation, 2022, Baku.

ريالني ومدرسة البنات وحمام المياه العذبة وينبوع الميدان وينبوع "عيسى"، وغيرها الكثير.

كما تم نهب وإحراق وتدمير 25 مدرسة، و31 مكتبة، و17 ناديًا، و8 دور ثقافية، و4 مدارس فنية، وفرعين للمعاهد، و7 رياض للأطفال، و4 دور للسينما، و5 حدائق ثقافية وترفيهية، ومصحتين، ومركز للسياحة، وفندقين، وفرع متحف الدولة للسجاد الأذربيجاني في "شوشا"، ومسرح "شوشا" للدراما وتلفزيون "شوشا"، ومعمل الآلات الموسيقية الشرقية، ومعرض الفنون، ومدرسة صحة الأطفال. في الوقت الحاضر، يقيم 34 ألف 300 شخص من منطقة "شوشا" مؤقتًا في 58 منطقة في "أذربيجان".

شكلت "شوشا" مركزًا ثقافيًا وحضاريًا مهمًا على مدار التاريخ، ولولا سنوات الاحتلال لكانت "شوشا" قد تبوأت مكانة مهمة على خارطة المدن الثقافية والحضارية العالمية. فالمكانة الثقافية والحضارية التي وصلت إليها "شوشا" يمنحها ثقة كبيرة لاستعادة مكانتها الثقافية والحضارية بعد إعادة الإعمار والتأهيل؛ ولذلك فقد تم تتويج جهود استعادة "شوشا" لمكانتها الثقافية والحضارية، باختيارها من قبل منظمة التعاون الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو"، لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2024. ولكن تظل عملية ترميم وتجديد المعالم الثقافية والحضارية في "شوشا" أولى خطوات عملية استعادة المدينة لمكانتها التاريخية ثقافيًا وحضاريًا، والعمل على إدراج تراث "شوشا" ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، وثم تستعيد "شوشا" مكانتها كقبلة للموسيقيين والفنانيين والكتاب والباحثين من مختلف أنحاء العالم من خلال المهرجانات السينمائية والفنية والغنائية والموسيقية العالمية. مع جعلها مركزًا عالميًا للمؤتمرات الدولية، والترويج لها على المستوى العالمي.

المراجع:

1. Mattew O'Brien. Uzeir Hajibeyov and His Role in the Development of Musical Life in Azerbaijan. Routledge, 2004. C. 211. ISBN 0-415-30219-6, 9780415302197
2. Hill, John E. (2009). Through the Jade Gate to Rome: A Study of the Silk Routes during the Later Han Dynasty, First to Second Centuries CE. Charleston: BookSurge. ISBN 978-1-4392-2134-1.
3. John Curtis (2013). Introduction. In Perrot, Jean (ed.). The Palace of Darius at Susa: The Great Royal Residence of Achaemenid Persia. I.B.Tauris. p. xvi.
4. Robert J. Wenke, Elymeans, Parthians, and the Evolution of Empires in Southwestern Iran, Journal of the American Oriental Society, vol. 101, no. 3, pp. 303–315, 1981
5. Shusha historical and architectural reserve - UNESCO World Heritage Centre.
6. Shusha: 1833– 1918, Shusha occupies a prominent place in the history of Azerbaijani culture Culture of Azerbaijan.
7. Oxford Reference Shusha, Azerbaijan Panakhabad.
8. - قره باغ طريق السلام في القوقاز- أحمد عبده طرابيك- النبلاء للإبداع الثقافي ٢٠١٤- القاهرة.
9. - القبضة الحديدية. حرب قراباغ ٢٠٢٠- أحمد عبده طرابيك- مؤسسة أوراسيا الدولية للصحافة ٢٠٢١- باكو.
10. ŞUŞANIN MADDİ-MƏDƏNİ İRSİ EPİQRAFİK ABİDƏLƏR ƏSASINDA, ELNUR MUSTAFAYEV, AZƏRBAYCAN MİLLİ ELMLƏR AKADEMİYASI, AKADEMİK Z.M.BÜNYADOV ADINA ŞƏRQŞÜNASLIQ İNSTİTUTU, Bakı- 2023.
11. A survery of Russian Possessions beyond the Caucasus in statistical, ethnographic. V0lumes I-IV. – St. Petersburgm 1836.

قوات الإحتلال الأرمني، الذي عمل منذ اليوم الأول على طمس الهوية الثقافية والحضارية لإقليم "قراباغ"، ومدينة "شوشا" في القلب منه، فتم تدمير ما يقرب من 600 من المعالم الأثرية والتاريخية، منها: "قصر بناه علي خان، مسجد جوهار أغا، بيت خرشودبان نطوان، مقبرة موای بناح واقف، 22 مدرسة، 8 بيوت ثقافية، 31 مكتبة، 2 دور السينما، 8 متاحف، منها: متحف "شوشا" التاريخي، متحف السجاد الأذربيجاني في "شوشا"، مصنع الآلات الموسيقية الشرقية الوحيد في القوقاز". كما تم سرقة أكثر من 5 آلاف قطعة أثرية من متحف المدينة، وأكثر من 300 قطعة أثرية من متحف عزير حجيبيلي، وحوالي 400 قطعة من متحف بولبول، ونحو 100 قطعة من متحف الموسيقار مير موحسون نواب.

كما تم تدمير شواهد مقابر "شوشا"، وآثار "شوشا" كيند الحجرية التي يرجع تاريخها إلى العصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي المبكر، وساحة كهف "شوشا" الذي كان ينتصب فيها النصب التذكاري الذي يعود للعصر الحجري، وجدران قلعة "شوشا" التاريخية، وبوابة "كنجه"، وقصر ومكتبة "بناه علي خان"، وبرج وقلعة "إبراهيم خان"، وقصر الأمير، ومبيت القوافل، ومدرسة الشاعر "ملا بناه واقف"، وقبره ومدرسة المسجد الأعلى، وأملاك عائلة الحاج "جولي"، ومجمع الجنرال مهمانداروف، ومساجد "جوهر أغا، خوجا مرجانلي، حاجي عباس، مردينلي، سعاتلي، كوشرلي"، ومنازل "خورشيد بانو ناتوان وينبوعها، ومنازل "عبد الرحيم بيي حقفيرديف، قاسم بيه ذاكر، مير محسن نواب، سليمان ثاني أحمدوف، نجف بيه وزيروف، يوسف وزير شمنزكينلي، ماماي بيه ومسجده وينبوعه، ومنازل عائلات بهبودوف، زهرابييف، فرامازوف، بهمان ميرزا"، ومتاحف ومنازل أزير بيه حاجي بييف، ومنازل المغني خان شوشينسكي زعازف التار صادق جان ومدرسة

1883 إلى 1893، التي أنشأها "الملا علي قراباغي" "الخليفة الكفيف". كما تم تنظيم مجلس "فرموشان" عام 1872، كمجمع أدبي، في منزل "مير محسن نواب"، واستمر حتى عام 1910، وقد شارك فيه الكثير من كبار الشعراء. وفي عام 1864، تم تأسيس "مجلس أُنس" كتجمع أدبي وموسيقي، في "شوشا"، في منزل الشاعر الحاج "عباس آغا"، واستمر في العمل حتى عام 1897 تحت قيادة "خورشودبانو ناتيفا"، "ناتافان"، "ميرزا رحيم فانا"، "ميرزا نوفراس"، "ميرزا حسن يوزباشوف قراباغي"، "مامو باي مامي"، "بيران". وفي نهاية القرن التاسع عشر، أسس "الملا إبراهيم" مدرسة للموسيقى في "شوشا". وقد درس الكثير من الموسيقيين في "قراباغ" في هذه المدرسة. وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أصبحت "شوشا" المركز الموسيقي في "القوقاز"، حيث تم وضع أسس تعليم احترافية للموسيقى بفضل جهود الملحن "عزير حاجبيكوف". وفي عام 1930، تم تنظيم أول مدرسة فنية للموسيقى في "شوشا"، التي ظلت تعمل حتى عام 1948.

كما شَكَّلَتْ "شوشا" مصدر إلهام للمخرجين وجميع العاملين في مجال السينما؛ الأمر الذي أسهم في تصوير الكثير من الأفلام فيها، من أهمها: "كور أوغلو"، "جيلان جيرل"، "حاجي كارا"، "أوكسيور شوكت الاكبروفا"، وغيرها.

في عام 1848، كان لدى "شوشا" مركزان كبيران للأداء المسرحي وعروض السيرك، ومنذ عام 1882، أصبحت العروض المسرحية في "شوشا" تتم بشكل منتظم، وعلى الرغم من عدم وجود مبنى مسرحي في "شوشا" ما بين عامي 1870 إلى 1880، حيث كان يتم تقديم المسرحيات في الثكنات، فإنَّ العروض المسرحية كانت تتم بشكل أساسي في قصر "جمشود باي مليخازاروف"، وفي عام 1871، تم تجديد مبنى النادي القديم في "شوشا"، ووضعه قيد الاستخدام.

تم إقامة أول مطبعة في "شوشا" عام 1830. وفي 20 سبتمبر 1881 تم تأسيس أول مدرسة أساسية، وقد شكلت مدرسة "شوشا" مركزًا نموذجيًا للتعليم في ذلك الوقت. وقد أسس "مير محسن نواب"، أول مكتبة في "شوشا" عام 1897؛ إذ كان يجتمع فيها الكثير من المثقفين، كما قام بطباعة قصائد شعراء "شوشا" في مطبعة الحجر الخاصة به، وفي مايو 1977، عملت وزارة الثقافة على توسيع نشاط المكتبة كمكتبة مركزية في منطقة "شوشا"، وفي 8 مايو 1992، دمرت القوات المسلحة الأرمينية مكتبة "شوشا" المركزية، التي كانت تحتوي في ذلك الوقت على أكثر من 200 ألف كتاب.

آثار الإحتلال الأرمني في تراث "شوشا" الحضاري

فقدت "شوشا" مركزها الثقافي والحضاري منذ احتلالها في 8 مايو 1992؛ إذ تعرض تراثها الثقافي للكثير من الجرائم من قبل

مكانة "شوشا" الثقافية

شكلت كل من "باكو" و"شماخي" و"شوشا" مراكز ثقافية كبرى ليس في "أذربيجان" وحسب، بل في منطقة "القوقاز"، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر؛ إذ تم تنظيم اجتماعات "المقام" من قبل شعراء وموسيقيين ومثقفين ونبلاء بارزين في قصورهم وقاعات احتفالاتهم، كانت تسمى "الدوائر الموسيقية"، أو "القاعات الموسيقية"، ففي "شوشا" عرفت "جمعية نافاب"، وفي "شماخي" "دائرة محمود آغا"، وفي "باكو" "قاعة مشادي مالك منصوروف".

تحولت هذه التجمعات الموسيقية إلى مدارس موسيقية احترافية كبرى؛ إذ نظم عشاق الموسيقى تجمعات المقام الخاصة، فكانت مدرسة "كور خليفة" للموسيقى الدينية تعمل في "شوشا" من عام

تتصل بطريق يربط بين القلعة ومدينة "غنجة" ومنطقة "جيلابورد" التابعة لخانية "قراباغ".

بوابة "إيراوان": وهي البوابة الخلفية للقلعة، وتقع في الجانب الغربي للقلعة، ويمتد طريق من أمام هذه البوابة ليربط مدينة "شوشا" مع قرية "خلفلي" ومدينة إيراوان "يريفان حاليًا".

بوابة "أغوغلان": وتسمى أيضًا بوابة "مختار"، أو بوابة "شوشاكند"، وتقع على الجانب الشرقي من قلعة "شوشا".

شهدت قلعة "شوشا" الكثير من الأحداث التاريخية، ففي 14 مايو 1805، وقع أمير قراباغ "إبراهيم خان" والجنرال "سيسيانوف"، القائد العام للقوات الروسية في "القوقاز" على معاهدة كوراكتشاي "قسم الولاء"، ووفق هذه الاتفاقية، أصبحت إمارة "قراباغ" جزءًا من الإمبراطورية الروسية.

شكلت "شوشا" في النصف الثاني من القرن الثامن عشر أهمية تاريخية وثقافية واستراتيجية واقتصادية في "أذربيجان" ومنطقة "القوقاز"، وذاعت شهرتها في الأسواق العالمية بفضل ما أنتجته من سجاد وحرير ومنسوجات وخزف، وقد تشكلت في المدينة عدد كبير من الأحياء الحرفية؛ إذ تخصص كل حي في صناعة معينة، ومع ازدهار الصناعة ازدهرت معها التجارة، ونمت بشكل متسارع، حيث كان التجار يذهبون ببضائعهم إلي "تبريز" و"طهران" و"أصفهان" و"إسطنبول" و"بغداد" و"سمرقند" و"موسكو" و"مرسيليا" وغيرها، وقد أدى هذا الازدهار الاقتصادي إلى سك النقود الفضية التي عرفت باسم "بناه أبادي" نسبة إلى "بناه علي خان".

أطلق على مركز التسوق المغطى في "شوشا" والشارع الرئيسي الممتد من "بازارباشي" إلى "شيطان بازار" اسم "راستابازار". كانت أرصفة "راستا بازار" تتكون من أعمدة وأقواس مبطنة بالرصاص، ومثبتة ببعضها البعض بالحجارة حتى تظل جافة ونظيفة طوال العام. وكانت المركبات تتحرك في منتصف الشارع. وتم بناء السوق على طراز أسواق الشرق الأوسط. واكتمل المظهر الفريد لمركز "شوشا" للتسوق بعد إنشاء ساحة السوق الكبيرة المجاورة للطريق السريع، والتي عرفت باسم "ميدان"؛ إذ تزينت الساحة الرئيسة، وتألفت بفضل ما تم تشييده فيها من معابد ومبانٍ تجارية على طول شارع "راستا بازار" ومحلات من طابق واحد، ومبيت للقوافل من طابقين، ومسجد "جمعة" الرائع ذات المئذنتين، وفي بداية القرن العشرين كان يوجد في مركز "راستا بازار" 1464 متجرًا، وبلغ حجم المبيعات السنوية لذلك المركز أكثر من 6 ملايين روبل.

معالم "شوشا" الحضارية

قبل احتلال "شوشا"، كانت أراضي المدينة غنية بالآثار الحضارية القديمة، فقد كانت تضم "549 مبنى قديمًا، 17 ينبوعًا، 17 مسجدًا، 6 كراوان سراي، 3 مقابر، مدرستين، قلعتين، جدران حصينة"، كما كانت تحتوي على 72 معلمًا فنيًّا وتاريخيًّا، وفي عام 1977، أصبحت "شوشا" محمية تاريخية معمارية؛ إذ كان من بين المعالم الأثرية المدرجة في تلك المحمية منزل "ناتيفا ابنة الخان"، قصر "خان قراباغ"، قبر "فاجيف"، مقر إقامة "ميرزا صلاح بك زوهرابيوف"، تل "شوشا"، مخيم "كهف شوشا"، قلعة "شوشا"، وغيرها.

تم تشييد قلعة "شوشا" على طراز مدرسة "أران" للهندسة المعمارية عام 1751، من قبل حاكم خانية "شوشا" "بناه علي خان"؛ إذ تعد سورًا حصينًا يحيط بمدينة "شوشا"، وله أبراج أمنية دائرية، وقد تم إنشاء جسر بمواصفات معمارية عالية بالقرب من القلعة؛ ليربط القلعة بالعالم الخارجي، ويعرف هذا الجسر باسم جسر القلعة، وقد سميت لفترة من الزمن باسم قلعة "بناه أباد" نسبة إلى مؤسسها "بناه علي خان"، ثم أعيد تسميتها اختصارًا باسم "القلعة"، وبعد ذلك استقر على تسميتها باسم قلعة "شوشا".

شكلت قلعة "شوشا" مركز إمارة "قراباغ"؛ نظرًا لموقعها الجغرافي، مقارنة بقلعة "بيات" وقلعة "شاه بولاغ"؛ إذ كانت القلعة التي تحيط بمدينة "شوشا" قد تم تشييدها على هضبة مستطيلة الشكل، يبلغ أقصى ارتفاع لها 1600 متر فوق مستوى سطح البحر، بينما يبلغ أدنى ارتفاع لها 1300 متر. وكان للقلعة ثلاثة أبواب:

بوابة كنجه: أنشئت خلال حكم "بناه علي خان"، وكان يطلق عليها "باب كنجه" أو "جيلابورد" منذ قرن الثامن عشر، وكانت

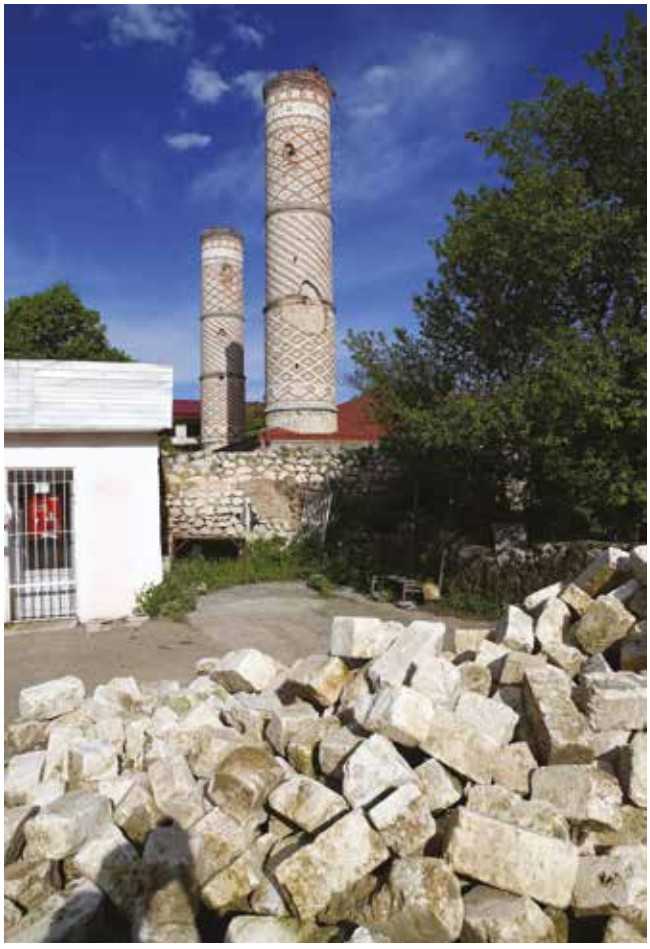

تتميز مدينة شوشا "شوشا" بمزايا فريدة قل مثيلاتها في العالم. فقد تميزت بطبيعة خلابة ساحرة، وموقع جغرافي متميز، فهي تقع على ارتفاع 1403 متر فوق مستوى سطح البحر، وهذا ما جعل منها ذات أهمية طبية وعلاجية كبيرة، كما تنمو في جبالها زهرة "خاري بلبل"، التي تتميز بجمالها الخاص، وقدرتها على علاج الكثير من الأمراض، ولا تنبت هذه الزهرة أبدًا في أي مكان في العالم إلَّا في "شوشا". وهذه العوامل الطبيعية والاستشفائية جعل منها منطقة جذب للكثير من الفنانين والأدباء والمثقفين، وهو ما أسهم في جعل "شوشا" موطنًا للثقافة في "القوقاز".

احتل الجيش الأرمني مدينة "شوشا" في 8 مايو 1992، وعند احتلاله للمدينة كان يوجد بها 170 بناية سكنية تاريخية، و160 معلمًا ثقافيًّا وحضاريًّا وتاريخيًّا شواهد مقابر "شوشا" "شوشاكيند" التي يرجع تاريخها إلى العصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي المبكر، وكهف "شوشا" الذي يرجع تاريخه للعصر الحجري. وقلعة "شوشا" التي يرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر، و"بوابة كنجه"، وقصر ومكتبة مؤسس مدينة "شوشا" "بناه علي خان"، وقلعة "إبراهيم خان"، و"مبيت القوافل"، ومدرسة وقبر الشاعر "ملا بناه واقف"، ومدرسة المسجد الأعلى، ومجمع الجنرال "مهمانداروف"، ومساجد "جوهر أغا"، "خوجا مرجانلي"، "حاجي عباس"، "مردينلي"، "سعاتلي"، "كوشرلي"، ومنازل "خورشودبانو ناتوان وينبوعها"، "عبد الرحيم بيه حقفيردييف"، "قاسم بيه ذاكر"، "مير محسن نواب"، "سليمان ثاني أحمدوف"، "نجف بيه وزيروف"، "يوسف وزير شمنزكينلي"، "ماماي بيه"، ومنازل عائلات "بهبودوف"، "زهرابييف"، "فرامازوف"، "بهمان ميرزا"، ومتاحف ومنازل "أزير بيه حاجي بييف"، "بلبل"، مدرسة "ريالني"، مدرسة البنات، ينبوع الميدان، ينبوع "عيسى". وغيرهم.

شرع "بناه علي خان" في بناء قلعة "شوشا" عام 1750، حيث تم تشييدها على جبل مرتفع شديد، ثم قام بتعزيز تحصينات المدينة، واتخذها عاصمة له، وسميت "بناه أباد"؛ تكريمًا له، ثم تغير اسمها إلى قلعة "شوشا"، وبعد ذلك تم الاكتفاء باسم "شوشا"، خاصة بعد اتساع العمران بالمدينة وقدوم الفنانيين والأدباء إليها؛ إذ عمل "بناه علي خان" على جعل المدينة مصدر إلهام وجذب للفنانيين والأدباء والمثقفين.

كان في "شوشا" 17 حيًّا سكنيًّا، موزعين بين قسميها المرتفع والمنخفض، ففي القسم المرتفع كانت تقع أحياء: ساعتلي، خوجا مرجانلي، ماماي، مردينلي، دميرجيلار، تازة، قيولوق، حي كوتشرلي، حي هامباغ.

أمَّا الجزء المنخفض فكان يحتوي على أحياء: سيدلي، جولفالار، جوخور، حاجي يوسيفلي، دوردلار قوردو، دورد جينار، أورودلار، وحشي كالا. حمام قباغي. وكان في كل حي من هذه الأحياء حمامات ومساجد ونوافير، ومياه الينابيع؛ إذ أصبحت "شوشا" واحدة من أهم المدن في "القوقاز" خلال القرن الثامن عشر.

لقد شكلت "شوشا" المركز الروحي الذي تصبو إليه النفوس، فهي بمنزلة القلب بالنسبة للجسم، هي درة "قراباغ"، ومركز الإشعاع الثقافي والحضاري، ونظرًا لأهيمتها والمكانة الكبيرة التي تتمتع بها، فقد قال عنها زعيم أذربيجان الوطني "حيدر علييف": "بدون "شوشا" لا توجد "قراباغ"، وبدون "قراباغ" لا توجد أذربيجان".

IRS شوشا

د. أحمد عبده طرابيك
باحث في شئون آسيا الوسطى والقوقاز

"شوشا" مهد الثقافة والحضارة في القوقاز